Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانتهى إلى أن المزايا في النظم بسبب المعاني والاغراض التي يوضع لهـا الكلام ثم بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضها مع بعض . وتفسير ذلك انه ليس اذا راق التنكير في « سؤدد » من بيت البحتري :

تنقّلَ في خلقـي سؤددٍ سماحاً مُرَجّى وبأساً مهيبـا

وفي « دهر » من قول ابراهيم بن العباس :

فلو إذ نبا دهرٌ وأنكـر صاحـبٌ وسلّط أعداءٌ وغـاب نصـيرُ

فانه يجب أن يروق أبداً وفي كل شيء ، ولا اذا استحسن لفظ ما لم يسمّ فاعله في قوله : « وأنكر صاحب » فانه ينبغي ان لا يرى في مكان الا اعطى مثل ذلك الاستحسان ههنا ، بل ليس من فضل ومزية الا بحسب الموضع وبحسب المعنى وسبيل هذه المعاني سبيل الاصباغ التي تعمل منها الصور والنقوش ، فكما انك ترى الرجل قد تهدى في الاصباغ التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج إلى ضرب من التخير والتدبر في أنفس الأصباغ وفي مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجه لها وترتيبه اياها إلى ما لم يتهد اليه صاحبه فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب وصورته أغرب ، كذلك حال الشاعر والشاعر في توخيهما معاني النحو ووجوهه [1] .

ومن النظم ما لا ترى المزية فيه الا بعد قراءة القطعة الشعرية كلها كأبيات البحتري : « تنقّل في خلقي سؤدد » ففيها تلاحقت الصور وضم بعضها إلى بعض ، ومنه ما يهجم الحسن دفعة واحدة حتى يعرف من البيت الواحد مكان الشاعر من الفضل وموضعه من الحذق ويشهد له بالفضل حتى يعلم ان البيت من قبل شاعر فحل وانه خرج من تحت يد صناع . قال : « وذلك ما اذا انشدته وضعت فيه اليد على شيء فقلت : هذا هذا . وما كان كذلك فهو الشعر الشاعر والكلام الفاخر والنمط العالي الشريف والذي لا تجده الا في شعر الفحـول

(١) دلائل الاعجاز ص ٧٠ .